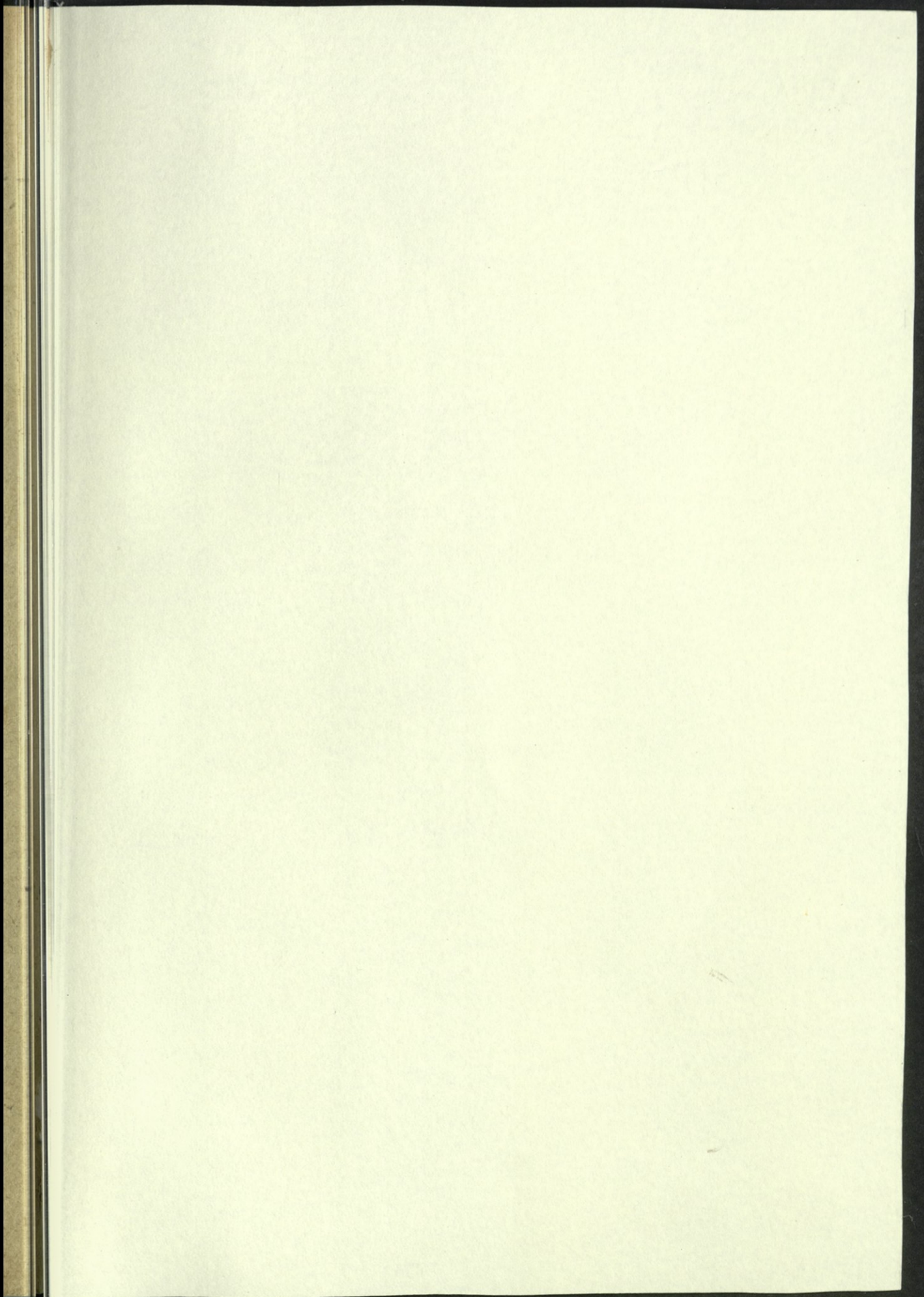


AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. LIBRARY



U.B. LIBRARY

جوهرة الشعر والتعريب

وهي

جملة قطع من النظم لمشهورى شعراء الانجليز

كساها حلة الشعر العربى حضرة الحكيم العالم

الاستاذ الشيخ طنطارى موهري

وأخرى من نظمه فى الحكمة والأدب وجمال الطبيعة

جمعها

فليل سالم و محمد احمد كامل

الطالبان بالمدرسة الخديوية

الطبعة الثانية

وبها زيادة شعر مترجم ونظم جميل فى جمال الطبيعة

« حقوق الطبع محفوظة »

الثنى ٢٠ مليما

(مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٩٢١ م)

1888 - 1890

892.78
J 418jA

جوهرة الشعر والتعريب

وهي

جملة قطع من النظم لمشهورى شعراء الانجليز

كساها حلة الشعر العربى حضرة الحكيم العالم

الاستاذ الشيخ طنطاوى جوهري

وأخرى من نظمه فى الحكمة والأدب وجمال الطبيعة

جمعها

فيل سالم و محمد احمد كامل

الطالبان بالمدرسة الخديوية

الطبعة الثانية

وبها زيادة شعر مترجم ونظم جميل فى جمال الطبيعة

« حقوق الطبع محفوظة »

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا...

والله اعلم بالصواب...

عن علي بن ابي طالب...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم...

أبو بصير

رواه ابن ابي عمير...

في كتابه...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا...

والله اعلم بالصواب...

عن علي بن ابي طالب...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة للطبعة الاولى

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان والصلاة
والسلام على سيد الفصحاء وأعلم البلغاء خاتم الانبياء وعلى آله
وصحبه النبلاء

وبعد فان العاقل من انتهز الفرص متى حانت . حتى
لا يقع في ندم التفريط اذا فاتت . ونحن معاشر تلاميذ السنة
الاولى في المدرسة الخديوية قد من الله علينا انه كان المدرس
لنا في اللغة العربية حضرة الحكيم العالم الاستاذ الشيخ
طنطاوى جوهرى . فأردنا ان نقتطف من علومه الدائمة
القطوف . ونستمتع بما لذ وطاب من ثمرها المعروف فأخذنا
نجد في البحث والتنقيب عن آثاره لاسيما ما ترجمه من شعر
أشهر شعراء الانجليز حتى وفقنا لبضع مقاطيع شعرية أدرجت

في بعض المجلات العلمية وفي كتبه الأخرى لان ذلك أقرب
لافتدنا وأمس بجاجتنا ولما اطلع عليها اخواننا من التلاميذ
في السنة الرابعة وغيرها مما دونه دهشوا لما رأوا من اتساق
النظم ومحاذاة الشعر العربي للإنجليزي حذو القذة بالقذة
واستأذنا استأذنا فأذن وعرضنا الأمر على ناظر المدرسة
الموقر المستر ج . م . فرنس فقابلنا بالبشر وأذن بالطبع
والنشر فنحن نسدي لهما شكرين ونوليهاما ثناءين م

فليل سالم

طالب بالمدرسة الخديوية

ولقد توالى طلب الكتاب بعد نفاذ الطبعة الاولى فاعدنا
طبعه مع زيادة من الشعر جميله من قطع نظمييه مترجمه
وأخرى في وصف جمال الطبيعه للمؤلف

أيذوق الفقراء السعادة أكثر من الاغنياء

من شعر ترنش الشاعر الانجليزي

« ١ »

قوم صفت الدنيا لهم	وسماؤهم صحو عجب
فيها شمس وبها قر	لم تحجبهم عنها حجب
فاذا ما اغبر بأفقهم	مقدار الظفر له غضبوا
وفريق عاش ودهرهم	ليل فيه السود الثوب
فاذا لمحو من بارقة	فرحوا جذلا وبهم طرب
هذا مثل فيه عظة	لدوى التوفيق اذا ضربوا
فانظر زمر اسكنوا مصرا	وبنوا قصرأ ولهم ذهب
ولهم نعم فيها نعم	فاذا راحت فلها جلب
يشكون الدهر وما نصبوا	أن شا كههم وبر صخبوا
فكان الفضل بما طلبوا	مما من عليهم حرب ^(١)

وكان المال جهنمهم وثرء المال لهم عطب
وترى رهطاً سكنوا الاكوا خ فذا شعر هذا قصب
وحياتهم في خمصة ومنعشتهم ابدأ وصب
حمدوا الرحمن على نعم وبه فرحوا وله انتسبوا
فكانهم لما سلبوا ما اعطاهم منه كسبوا
فالجب كساهم من حلل وبكأس سعادته شربوا

(1)

Some murmur when their sky is clear
And wholly bright to view
If small speck of dark appear
In their great heaven of blue,
And some with thankful love are filled
If but one streak of light
One ray of God's good mercy gild.
The darkness of their night
In palaces are hearts that ask,
In discontent and pride,
Why life is such a dreary task,

And all good things denied,
And hearts in poorest huts admire
How love has in their aid
Love that not ever seems to tire
Such rich provision made

Turnish.

(وصف السعداء في الدنيا)

من شعر وليم وتون الشاعر الانجليزي

« ٢ »

ألا حيندا من عاش في الناس المعاً^(١)

ذكي فؤاد لم يكن قط إمعه^(٢)

يصول بسيف الحق والحق أبلج

إذا اضطرب الأهواء في كل معمه

ولم يك عبداً طائماً كل شهوة

الى الموت تاقت نفسه وهو في دعه

« ١ » الذكي « ٢ » الذي لا رأى له

فلا أوثقتة شهرة بوثاقها
الى هذه الدنيا ولا المال أطمعه
ولم يغبط القوم الذين سمت بهم
مصادفة أو يستهانوا مع الضعه
وما غره مدح ولا شرع واضع
ولكن صوت العدل في القلب أقنعه
فيأوى الى الركن الشديد ضميره
فزه تاريخ الحياة وأبدعه
وصار كفاف العيش لا الخب^(١) طاعم
لديه ولا الطاغى اذا رام ضعفه
يصلى على حين العشيات والضحي
لوجه جلال الله لا وجه منفعه
ويوم فراغ النفس تلقاه قارئاً
كتاب نبى أو مسامر من معه
فهذا هو الحر الذى عاش مسعداً
فلا خوف يخشاه ولا حرص أوقعه

ملك قياد النفس لا ملك الورى
ولم يك ذا مال بل الكون أجمعه

CHARACTER OF A HAPPY LIFE

(2)

How happy is he born and taught
That serveth not another's will;
whose armour is his honest thought,
And simple truth his utmost skill?
Whose passions not his masters are,
Whose soul is still prepared for death
Untied unto the world by care
Of public fame, or private breath
Who envies none that chance doth raise
Nor vice; who never understood
How deepest wounds are given by praise
Nor rules of state, but rules of good:
Who hath his life from rumours freed
Whose conscience is his strong retreat
Whose state can neither flatterers feed
Nor ruin make oppressors great
Who God doth late and early pray

More of his grace than gifts to lend;
And entertains the harmless day
With a religious book or friend,
This man is freed from servile bands
Of hope to rise or fear to fall
Lord of himself, though not of land
And having nothing, yet hath all.
W. Wotton

(الرحمة صفة الله فليتصف بها الحكام)

من شعر شكسبير الشاعر الانجليزي

« ٣ »

من الناس من تلقاه يعطف خدعة
ولا يبذل المعروف الا لظالم
الا انما هذى السجايا مواهب
وأوسعها في الخلق رحمة راحم
ألم تر أن الارض تهتز بهجة
اذا ما كساها الحسن ودق الغمام

وأن ليس موهوب بأوفر مغنا
من الواهب إلا لاف عند العظام
فأجل بها من ذى جلال ومنصب
ومن ملك في الأرض سامي الدعائم
فقل لذوى التيجان فيها تبوءوا
عروش قلوب لا عروش القوائم
فلا يغرون رب الأريكة ملكه
ولا الجحفل الجرار وسط الملاحم
وهل يستوى يوماً سراب بقيعة
ورحمة مزن في الرثي والتهائم^(١)
لعمرك ما ذكر المليك يبطشه
ولكن صدى صوت الندى والمكارم
فأحر برب الصولجان خايقة
بها أحسن الرحمن صنع العوالم
وخير سجايا الناس أخلاق ربهم
وأولى بها من ساس أمر ابن آدم

(١) جمع تهامة الأرض المنخفضة ضد الربى

THE QUALITY OF MERCY

(3)

The quality of mercy is not strained ,
It droppeth as the gentle rain from heavens
Upon the place beneath: it is twice blest;
It blesseth him that gives and him that takes
Tis mightiest in the mightiest : it becomes,
The throned monarch better than his crown;
His sceptre shows the force of temporal power,
The attribute to owe and majesty,
Wherein doth sit the dread and fear of kings,
But mercy is above his sceptred sway,
It is enthroned in the hearts of kings,
It is attribute to God Himself,
And earthly power doth then show likest God's
When mercy seasons justice.

W. Shakespeare

(خطاب للنجم)

من شعر نرسرى الشاعر الانجلىزى

« ٤ »

أضىء يا أيها النجم الصغير
فشأنك فى غرابته كبير
وفوق رؤوسنا أبداً تسير
كمثل الماس رُصع فى السماء
إذا ما الشمس تغابت فى دجائها
وبلّ النبت فى الدنيا نداها
تريننا الضوء يلمع فى ربّائها
أضىء يا نجم فى غسق الدجاء
بهرت أبوكب وسط السماء
وترجى النور منك على البناء

بناظرِكَ المصوغ من السناء
فلا تحبوا بغير سنا ذكاء (١)
تضيء الأرض من أعلى سماها
وتهدى من يسافر في فناها
فماذا أنت يا باهى سناها
أضيء فالفلك خصك بالضياء

4

Twinkle, twinkle little star
How I wonder what you are,
Up above the world so high,
Like a diamond in the sky,
When the glorious sun is set,
When the plant with dew is wet,
Then you show your little light
Twinkle, twinkle all the night,
In the dark blue sky you keep,
And often through my curtains peep,
For you never shut your eyes,

(١) الشمس

Till the sun is in the sky,
As your bright and tiny spark
Lights the traveller in the dark
Though know not what you are
Twinkle, twinkle, little star.

Nursery Rhyme

(العالم جنة العالم)

من شعر شكسبير الشاعر الإنجليزي

« ٥ »

إذا كان هذا الكون يكاؤه الذي

براه وأولاه الجمال وتما

فإذا يراه عاقل غير أنه

قصور جنان الخلد رُصمن أنجما

5

All places that the eye of heaven visits
are to the wise man ports and happy havens
W. Shakespcare

(نصيحة للمصلحين في الارض)

« ٦ »

يا أيها العقلاء المصلحون لما
فوق السبيطة من شر وفساد
الامر إما له وجه فيقبل ما
قد تصلحون وإما غير مقتاد
فإن يكن قبلا فلتتهجوا سبلا
له والا فذاكم صرخة الوادي

GOOD ADVICE:

6

For every evil under the sun,

There is a remedy or there is none:

If there be one, seek till you find it.

If there be none never mind it!

Old Saw:

(آداب الانسان في نفسه ومع غيره)
من شعر شكسبير الشاعر الانجليزي

« ٧ »

يا أيها الناشئ المدلى الى العلماء
أسمع نصائح مما أبدع الحكماء
اكتم أمورك عن حاف ومنتعل
ولا تكن لفطير^(١) الرأي مغتما
وامنع جليسك بشر الود مبتسما
مع الوقار لقد ذلّ الذي وقما^(٢)
أحب حبيبك حبا لا تزايله
عنك الليالي اذا جرّته قدما^(٣)
أعظم به خطراً بالود مبتسرا^(٤)
فلتتخذ حذراً أن يثمر الندما

(١) الرأي الذي لم يختمر (٢) حقر (٣) السابق في الخير

(٤) ابتسرت النخلة ألقحتها قبل ألوانها

واحذر محاولة تدعو مصاولة
شر ابن آدم من في شره قحما (١)
وإن قُسرَتْ (٢) عليه فلتكن أسداً
بالباس متقدماً ينجشاك من ظلماً
وأذن (٣) لكل جليس في محادثة
ولا تقل أبداً إلا لمن حلماً (٤)
وأوع سمعك آراء الرجال ولا
تحكم بأهوائهم ثم لتكن حكماً
والبس بمقدار ما في الكيس من ذهب
ولا تكن بلباس الوشى متسماً
لا ضير فيما غلا من ثوب محتشم
وهل يضير الفتى إن قيل قد وشمًا (٥)
واعلم بأن لباس المرء معلّمه
هل يشهد العدل إلا بالذي علماً

- (١) دخل بغتة (٢) قهرت (٣) اسمع (٤) عقل
(٥) الوسامة أثر الحسن

لا تقرضن امراً تحفظ مودته
أو تقرض تجرد الانفاق منتظماً
كم أذهب الذهب المقرض جوهره
مع الصديق وأبقى عندك السدماً^(١)
وهذه حكمة الاحكام قاطبة
تغنيك عن كل ما أوصت به العظماء
أحسن لنفسك وأستكمل فضائلها
تقر عيناً وترض الله والنسماً^(٢)

WISE COUNSEL

7

Give thy thoughts no tongue
Not any unproportion, D thought his act.
Be thou familiar, but by no means vulgar,
Those friends thou hast, and their adoption tried
Grapple them to thy soul with hoops of steel
But do not dull thy palm with entertainment
Of each new hatched unfledged comrade. Beware
Of entrance to a quarrel, but being in,
Bear't that the opposed may beware of thee.

(١) الغم مع الندم (٢) جمع نسمة أى روح

Give every man thy ear, but few thy voice;
Take each man's censure, but reserve thy
judgement

Costly thy habit as thy purse can buy,
But not expressed in fancy, rich, not gaudy;
for the apparel oft proclaims the man,
Neither a lender nor a borrower be;

For loan oft loses both itself and friend,
And borrowing dulls the edge of husbandry,
This is above all—to thine own self be true,
And it must follow, as the night the day,
Thou canst not then be false to any man.

W. Shakespeare

(فوائد الآلام الطبيعية للإنسان)

من شعر شكسبير الشاعر الانجليزي

«٨»

يا صاحبي تقصياً نظري كما في حال منفانا وبعد الدار
أو ماترون البدو في قفر وفي شظف الحياة هنا وخبز قفار
أصفي وأهنا من معيشة حاضر كلقبر مطلقاً بنوب نضار^(١)

(١) الذهب

بل هذه الشجرات في الفلوات أبهج منظر في الصبح والاسحار
من ساحة الملك الرقيق عماده ما بين حساد وبين ضواري
إنا وان كانت خطيئة آدم حقت علينا سنة الاقدار
فتتبعتم نوب الحوادث خليفة والضيف يتلوه الشتاء العاري
والثلج عض بنابه والريح تزجرنا ببطش الصر والإعصار
فأظل مرتعدا وتندرنى فماذا لكم سوى التعليم والتذكار
عريت عن الملق الذميم وانما آيات وعظ فصلت للقاري
إن المواهب كالمعاطب صورت شوهاء أقدت أعين النظر
إن النوائب حية رقطاع في أنيابها السم الزعاف الساري
لكن في فيها جواهر أخفيت تزهر على التيجان يوم نثار
هذي الحياة وان تكن في قفرة فالعلم فيها صفوة الاسرار
فصوامت الاحجار فيه نواطق والكتب في شجر ونهر جاري
فبأي آلاء الاله تكذبان وانها قدس من الأنوار

(١) الآساد (٢) البرد الشديد (٣) رياح تصعد كالعمود

من الارض الى السماء

USES OF SADVERTITY

8

Now, my co-mates, and brothers in exile,
Hath not old custom made this life more sweet
Than that of painted pomp? Are not these woods
More free from peril than the envious court?
Here feel we but the penalty of Adam,
The seasons' difference; as the icy fang
And churlish chiding of the winter's wind
Which when it bites and blows upon my body
Even till I shrink with cold, I smile and say
"This is not flattery; these are counsellors
That feelingly persuade me what I am."
Sweet are the uses of adversity,
Which like the toad, ugly and venomous,
Wears yet a precious jewel in his head,
And this our life, exempt from public haunt,
Finds tongues in trees, books in the running
brooks,
Sermons in stones, good in every thing.

w. Shakespeare

« ٩ »

(زهرة القزاليه والنحلة)

وقال هذه الأبيات في زهرة رآها في مدرسة المعلمين

الناصرية تسمى قزاليه

عجبت لنقش الزهر كيف تنوعت بدائعه فيما يسمى قزاليه
محكمة الزوجين فيها غرائب مدورة الصفيين بالنظم حالیه
تقوش بديعات تريك دوائرها بها نضرات بالمحسن باهيه
دوائر يبيضا فوق سود كأنها نجوم سماء بالعشيات زاهيه
وترنو الى الشمس المنيرة بالضحى وتعمض عيننا بالاصائل ساهيه
تقول وقد تاهت بفرط جمالها من الشفق الغربي صيغ جماليه
فما لرجال العلم عني أعرضوا ومفتاح عقل العالمين بيايه
وما لكم لا تفقهون محاسني وقد أدرك الاعلام سر طباعيه
ثغور ابتسام في جمال وبهجة واسداء معروف لراجي عطائه
وكم حشرات طاف طائف وفدها

فكان قراها الشهد في سوح داريه

« ١٠ »

وورد في كتابة نهضة الامة وحياتها في صحيفة ١٢٦ ما يأتي:—

قال بعض القدماء

عداي لهم فضل على ومنة فلا أبعده الرحمن عن الاعاديا

همو بچثوا عن زلتى فاجتنبتها وهم نافسونى فاجتنبت المعاليا
فلمست بهيباب لمن لا يهاب بنى ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن اذا متنا أشد تغانيا

فقال حضرة مخمساً هذه الأبيات

اذا ما اعترتنى فى الحوادث محنة تبدت لى نفسى فى المعارف سنة
وان يحسد الاعداء بدت لى فطنة عداى لهم فضل على ومنة
فلا أبعد الرحمن عنى الاعداء

لقد علموا آداب نفس سبرتها وهذبها حتى استقامت وصنيتها
ولم ألم الاعداء لابل شكرتها هم بچثوا عن زلتى فاجتنبتها
وهم نافسونى فاجتنبت المعاليا

ولى هممة فوق الثريا تقلبني فأثنى عنانى للفتى حين ينثني
وأضرب عنه الذكركرصفحاً ولا أنى فلمست بهيباب لمن لا يهاب بنى
ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا

وانى امرؤ يالعلم أكمل ذاته فلا طمع فى الصحب إلا أمانته
ولست أدارى المرء إلا تقاته كلانا غنى عن أخيه حياته
ونحن اذا متنا أشد تغانيا

« ١١ »

الاحتراس من العدو
تحميس أبيات النابغة الذبياني
سمعت حية يوماً تسكن قرية فأودت سرى القوم باللدغ بغتة
فنادى أخوه للمشورة فتية (تذكر أني يحدث الله فرصة
فيصبح ذا مال ويقتل واره)
فأعطته مالا تتقى شر بأسه وأفضل مال المرء فاد لنفسه
فجاء لها بالفأس بعد لنحسه (فاما وقاها الله ضربة فأسه
وللبر عين لا تغمض ناظره)
أتى طامعاً في المال يعدو ولم ين فقال تفضت العهد ظمأ وخنتني
فقال وربى لا أسىء لمحسن (فقال معاذ الله أعطيك إنني
رأيتك غداراً يمينك فاجره)
أما كان يعني أن حبوتك نائلي أليس جزائي أنك اليوم قاتلي
وهل يحسن الإنسان يوماً الصائل (أبي لي قبر لا يزال مقابلي
وضربة فأس فوق رأسي فاقره)

« ١٢ »

ولما أرسل له الاستاذ أغناطيوس جويدى المستشرق الشهير
التليانى خطابا يذكر فيه شوقه لمصر وقد نظم فيه ثلاثة أبياب
ضمنها اسمه أجابه حضرته بما يأتي :- قال

منى اليك تحية	من نيل مصر من الديار
محمولة أبد على الذ	سمات فى بلج النهار
وفؤاد مصر مشوق	متوقد يذكو كمنار
والشمس ترسل فى اله	وانكم سناها والنضار
والبدر صائع فضة	فى السفح سالت والقفار
والنجم ينظر نحوكم	كالأس قدملئت عقار
والورد يبدو باسمه	بهواك فى نجد وغار
والزهر أجمع باهر	او ما رايت الجبل نار
بل مصر حيثكم بهر	ق مومض فى الجوطار
هذى تحيتنا فما	أبهى المودة للخيار
هذى محبتنا لكم	من ذا يرى فى الحب عار
أهديتنى دراهم يفوق	ق سناتلى در البحار

ويسرني اني ارا ك نظمته حتي استدار
قلده جيد المو دة بيننا حتي انار
فاقبل تحية مغرم بالعلم والعلماء الكبار
ممزوجة بمودة مختومة بصفا ادكار^(١)

« ١٣ »

فكاهة في وصف المناظر والحض على العمل

كان الاستاذ راكبا في قطار بناها الذاهب الى مصر فسمع
رجلا نقاشا يقول « لذة الدنيا شقاها » فوقعت منه موقع الماء من
ذذي الغلة الصادي لما رآها تصلح شطراً من الشعر فنظم بعض
الآبيات الآتية فسمعها الرجل فتعجب وفرح وقال كلامنا أصبح
في العلم وها هي القصيدة

كنت يوما عند ينها والندي غثنى رباها
ورجال ونساء عاملات في فناها
وأنا فوق قطار يخار من لظاها
فسمعت الرجل الذ قاش قولاً يتباهى

(١) التذکر

حكمة قيلت قديما لذة الدنيا شقاها
قلت ماذا أنت تعني قال اني في عناها
نجمه الفجر نديري مثل شمس وضحاها
فرايت السنبلات الـ بيض تجنى من ذراها
ورأينا قصب السكر ينمو في حماها
وسواق دأرات أرسلت فيه المياها
ورياض واسعات مزهرات كسماها
وعلى الأشجار طير سبحت فيه الالهـ
غردات مبهجات مطربات من يراها
وحماما حائات وحميرا في حذاها
وجمالا حاملات حطبا نحو قراها
وغرابا فوق غصن فوق غصنين ثناها
أيها الطلاب قوموا واطلبوا في الجداها
أيها الناس تعالوا لذة الدنيا شقاها

« ١٤ »

حفظ الصحة في الصيف

قرأ مقالة في حفظ الصحة في أول فصل الصيف سنة ١٩١٦
بقلم عظيم من أعظم الأطباء النطاسيين جعلها نظماً وها هي
أرجوزة في الطب للإخوان نظمها أيام الامتحان
من بعد ما قرأتها تكرر ارا لكي أزيد فهمها استبصارا
ليحفظوا صحتهم في الصيف فخره مثل غرار السيف
للصيف حر يلقح الوجوهها ويرهق النفوس اذ يغزوها
والشمس مهم قتلت جرثوما فانها تحي سواه دوماً
مأفتك الجرثوم بالأطفال فانها مكثرة الاسهال
تسطو بحماها على الأولاد فتحتسى بفيلذ الاكباد
ان اتقاء المرض المخوف أفضل من علاجه الموصوف
فنظف الطعام والشرابا والجسم والمكان والشيابا
كذلك الحذائق الغناء وكل مجرى كان فيه الماء
فانها حمالة للداء تقذفه في داخل الاحشاء
فلتحترس من طائف الذباب فانه أعدى من الذئاب
يعدى الذئى يلقي بلا ارتياب ويجعل الاحياء في تباب

مثل الذباب فعل الناموس
فاجعل له وقاية تقيها
ياربة المنزل يا ذات الأدب
فارعى رعاك الله عين الطفل
لا يشرب لبناً أو ماء
كذلك الفواكه اطبخها
وليستحم الرجل الكبير
بكل ماء فاتر نظيف
ولياخذ القوى ماءً بارداً
وقل الماء كؤل والمشروباً
وكل ما تشربه مبرداً
والثلج والكازوزة المعروفة
ولا تطع قول الذين قالوا
وخذ من البقول والفواكه
وأقلل اللحوم والمغلظا
خير الثياب البيض عند الحر
فانه لمرض جاسوس
على السرير حيث لا يردى كما
حفظ الصغار صحة مما وجب
وفمه وأذنه بالغسل
حتى تزيل النار منه الداء
حتى يزول الداء مما فيها
والطفل والطفلة والصغير
منظف للجسم في المصيف
إذا أراد حيث لا يخشى ردى
ولا تطع من أكلوا شروباً
يبرد الاحشاء حتى تخمداً
وشبهها على الأذى معروفة
الثلج يروى انهم جهال
والخضر ما تهواه غير واله
فهل تحب أن تكون في اظى
وشبهه بيض مثلها كالسمر

ثم لتكن واسعة الاطراف كالردن والقباب والاعطاف .
واجعل شعار الجسم لبس الصوف لمص ريح العرق المعروف .
كذلك اما كنت في عراء ليلا فخص الصوف بالغطاء .
ومن يكن ذا عرق في الصيف فشرّب مثلوج له كالسيف .
وكل تيار من الهواء يدعو له للبأساء والضراء .

« ١٥ »

وأساءه بعض الجهال فقال

اذا كنت والجهال يوم افدارهم ولا تبتئس فيما يصيبك من جهل .
فهل يفضب الانسان مما يناله من الخيل ان ساءته عادية الخيل .

« ١٦ »

وقد قال له المفضل ابراهيم بك درويش ان في شعر

Alfred Monsé الفرنسي ما معناه :—

ياوح من ترك الذنب الاول يسبق الى قلبه فيدق اول
مسمار تحت ثديه الشمال . ان القلب اذ ذاك مثله كمثل هوة عميقة
ملئت قاذورات فاذا مر عليها البحر لم تطهر لرسوب
القاذورات فيها

فهل يمكن أن يجعل شعرا عربيا . فقال الأستاذ
إذا المرء لم يكبح بوادر ذنبه تفر لعمرى بالفؤاد بوادره
ألا إن قلب المرء بئر عميقة إذا أوردت رجسات عز مصادره
فلو مد بحر الروم سبعة أبحر
جرت لاقتلاع الرجس لم يطف غائره

« ١٧ »

ومما كتبه آلى بعض العظماء يصف حاله
ان لم تكن لى فى عطف وفى شفق
فما أملت فلا ركن ولا وزر
انظر الى رجل كلت أمانه
مما أصاب وقد حفت به النذر
وماله قط من ذنب سوى كلم
فى الشرق والغرب والآفاق تنشر
عدوا مناقبه فى العلم منقصة
فأعجب لما تلد الايام والقدر

واعجب لقلب المعاني وهي واضحة العلم جهل وفعل الخير محقر
(١٨) مقارنة بين أبي العلاء وبين شارل الشاعر الانجليزي
قال أبو العلاء :

للحال بالتقدير اللطيف تغير فليناً عنك تفاؤل وتطير
من أحسن الاحداث وصفك غابرا في التراب يا كلة تراب أغبر
ما قيل في عظم الملوك وعزم فالله أعظم في القياس وأكبر
وكأنما دنياك رؤيا نائم بالعكس في عقبي الزمان تفسر
فاذا بكيت بها فتلك مسرة واذا ضحكت فذاك عين تعبر
فالعين تبكي في المنام وتجتلي فرحا وتضحك في الرقاد وتعبر
والنفس ليس لها على ما نالها صبر ولكن بالكرهه تصبر
يفدو المدجج بازيا أو أجدلا فيروح محتكما عليه القبر^م
وقال أيضاً

آيت لا ينفك جسمي في أذى حتى يعود الى قديم العنصر
واذا رجعت اليه صارت أعظمى تربتها فت في طوال الأ عصر
هوّن عليك أنلت نصر أفي الوغى أم طال جدك صادقالم تنصر
كسرى أصاب الكسر جابر ملكه والقصر كر على تطول قيصر

وقال شارل :

« ١٩ »

لا تفخرن بما أوتيت من نعم ماذا التكاثر بالأوهام والعدم
لا يدفع القدر المقدور سابقة^(١) من الدروع ولا حصن على علم^(٢)

بل ينتضى الموت أسياف الفناء على

هام الملوك ذوى التيجان والأمم

والفأس والمنجل المعوج صفحته

كالصولجان وتاج الملك فى الرغم^(٣)

كم فارس بطل بالسيف مشتمل يسطو على أجل فى الحل والحرم

وحاصد هام قوم من منابتها فأنبتت أرضها زهراً بسفح دم

فصار أكليته فى يوم زينته قد أسلوا للمنايا فاقدى الشمم

أما على عجل للموت أو مهل خرواجشياً^(٤) ونال الرغم كل فم

حتى قضوا نجبهم صفراً وجوههم

عبدان ذل فما يشكون من ألم

وزهر أكليتهم ذاوٍ ومنتثر ولم يكن قبل الا عقد منتظم

(١) الدرع السابقة الضافية (٢) العلم الجبل (٣) جمع

رفام التراب (٤) جلوساً على الزكب

لا يعجبنا ما أوتيت من شرف
أو نلت من ذهب أو بطش منتقم
وانظر الى القاهر المقهور كيف قضى
وهاطل الدم في الانصاب كالديم
وأودعوا حفراً يا بئسمازلوا عليهم سجع من دجية الظلم
لكن على جدث الصديق قد عبق

الريحان والندم من عدل ومن كرم

19 Death the Leveller

The glories of our blood and state
Are shadows, not substantial things;
There is no armour against fate;
Death lays his icy hand on kings:
Sceptre and crown
Must tumble down

And in the dust be equal made
With the poor crooked scythe and spade.
Some men with swords may reap the field,
And reap fresh laurels where they kill:
But their strong nerves at last must yield;
They tame but one another still:
Early or late

They stoop to fate,
And must give up their murmuring breath

When they, pale captives, creep to death.
The garlands wither on your brow;
Then boast no more your mighty deeds
Upon death's purple altar now
See where the victor-victim bleeds:
Your heads must come
To the cold tomb;
Only the action of the just
Smell sweet, and blossom in their dust.
f. Shirley.

« ٢٠ »

قال شكسبير كل من عليها فان

ن الحياة وان غرت مظاهرها فانما هي وهم ذائب الصور
قد مثلت في خيال الوهم بارزة في ساحة العدم الممتد في الفكر
كما ترى في خيال الظل من صور حتى اذا كملت بادت على الأثر
وكل قصر رفيع شاده ملك فيه التماثيل تخشاها قوى العصر
كذا البروج مشيدات على صعد^(١)

مكالات بما في السحب من أطر^(٢)

وكل ما أورثته الأرض من عرض تبيدها عدماً يوماً يد القدر

(١) الصعد جمع صعود ضد هبوط (٢) أطر جمع اطار ما

أحاط بالشيء

وانما عنصر الاجسام من سُدْمٍ
مكونات من الاحلام والدَّعَرِ (١)

20 DISSOLUTION OF THE WORLD

Our revels now are ended: these our actors,
As I foretold you, were all spirits, and
Are melted into air, into thin air;
And, like the baseless fabric of this vision,
The cloud-capt towers, the gorgeous palaces
The solemn temples, the great globe itself,
Yea, all which it inherit, shall dissolve,
And, like this insubstantial pageant faded,
Leave not a rack behind. We are such stuff
As dreams are made on, and our little life
Is rounded with a sleep.

W. Shakespeare, Tempest, Act IV. Scene i.

« ٢١ »

ضاع من المؤلف كتاب له فيه تعليق فقال :

يقولون ان العلم للههم دافع فكيف رأيت العلم يدني من الههم
ألم تراني ضاع مني مؤلف نفيس فلم أصبر على ذلك الغرم
لاني قد نظمت بين عقوده فرائد حتى لا يشذ عن الفهم
قضاء قضاء الله في عالم الدنيا فراراً من الآساذ تغرق في اليم

(١) الدعر الفساد

« ٢٢ »

في ليلة الثلاثاء ٥ شوال سنة ١٣٣٥ الساعة الرابعة

بعد نصف الليل نظم في

جمال الطبيعة

تفسير قوله تعالى (أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف
بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها
رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل

عبد منيب

قرأت كتاب الله في كل سورة وأنست نور الفهم في كل صورة
خذوا عنى العلم الذي قد درسته وهذبتة حتى أضاء بهجة
فياقوما هذى العجائب صورت وأبدعها الرحمن في كل ذرة
وألقنها حتى تجلت بديعة مزينة في رقشها خير زينة

فانشأ أفلاكا وأبدى غرائبها

وشيدها حتى استقامت بحكمة

ورضع فيها المشرقات ثواقباً نجوماً تراها في ليالي الدجنة

تحلى بها جيد الزمان فياها عقود جمان زانها احسن صنعة

(١) فصل في عدد النجوم

وقد عددها الاقوام رأى عيونهم بستة آلاف لتقريب حاسبة

ولكنهم لما رأوها بمنظر وتصوير آلات برسم الاشعة

يدت لهم آلاف الف بعدها مئات بلا حصر لصادق فطرة

الم تر ابواب السماء التي ترى باعيننا موسومة بالمجرة

عدت كل طور في الحساب لانها

الى اليوم لم يكشف لها ستر حرة

فاما تناءت صورت لعيوننا كذوب جمان او كسائل فضة

(١) ان النجوم المنظورة بالعين ستة آلاف فيكون فوق الافق

دائما ثلاثة آلاف وتحتة ثلاثة آلاف والنجوم التي ترى بالمنظار

المعظم وبالمصور الشمسي اكثر من مائة الف ألف وهناك ما يشبه

السحاب في الليالي الصافية في وسط السماء وهي المجرة واكثر

نجومها لم يمكن رصده لبعده جدا وهي شمس لانها لعددها

قيد تباعدت حتي صغرت في العين وتضامت كأنها لبن في النظر

وهذه المجرة تسمى في الشرع ابواب السماء وعند الانجليز الطريق

اللبنى وعند الفلاحين المصريين طريق التبانة

بدائع آيات مجالى مناظر لطائف عرفان تجلى لفظنة

اشكال النجوم المجتعة

فمنها نجوم رصعت فى نظامها كسنبلة صفت بجبات حنطة

وأونة تلقى دوائر نظمت لتعقلها نفس الحكيم بنظرة

ومنها التى قد صورت فى جمالها مثلثة الاشكال فى حسن بهجة

فهذا جمال ليس يعقله الذى ينام عن التبيان فى كل ليلة

حياتكم لا تتركوها سهيلا أسركم وحى كميته بحفرة

ومالى اذا ما قلت ثوبوا الرشدكم نأيتهم وقلتم نحسى كأس خمره

وبعضهم فى الجهل مثل نعامة تصاد فأخفت رأسها تحت صخرة

ففاجأها الصياد مقتنصا لها كذلك الجهال ماتوا بحسرة

حياتى حياة العلم فاعجب لحسنها

سكرت بلا خمر فىا حسن سكرتى

عجائب الارض

وفى الارض آيات وفيها عجائب من الماس والياقوت فى نحر دُمية

وفىها نحاس للمتع وعسجد لتقويم ما نبتاعه ولزينة

وفىها حديد لم يذر من صناعة على الارض الاقام فيها بالآلة

به قُطِرُ على تجرى الارض دائباً وآلة محراث، وصنعة ابرة.
وفيها نبات قائم فوق ساقه يتيه دلالة في جمال ونضرة.
وآخر لا ساق له كحشائش فهذا لانسان وذا لبهيمة
تحار عقول العالمين لما ترى عجائب الوان واحكام صنعة

فصل (" في الجبال والسحاب

الا يارجال العلم دونكم اسمعوا مقاتلى ولا تنأوا بجنب لغفلة
الافانظروا هذى الجبال شواخماً عظامم كانت منذ قرون قديمة
ملونة حمراً وبيضاً لوامعا

وصفراً وسوداً كالسحاب الرفيعة

مخازن ماء للبرايا تسوقه لها السحب امطارا على كل بقعة
فمن ذلك النيل السعيد وصوره فرات جرى حتى تلاقي بدجلة
وكنغوا وزنيزا وليس يعدها سوى علم تخطيط ورسم خريطة

(١) السحاب والوانها والوان الجبال وانها مخازن للماء يجرى من
اعلاها ايام المطر ومن ذائب الثلج اذ يتنزل بحرارة الشمس بالتدريج
ومن العيون التي تجرى من باطنها وتمد الانهار

فصل (١) في عجائب الماء في الجبال

ومن عجب ما سوف اذكره لكم
الا فانظروا هذا النظام بفطنة
تحصل ماء في الجبال فما الذي يزيجه لما ان جرى للخليقة
فهذا سؤال ليس يدري جوابه سوى عالم خبير بعلم الطبيعة
فيعلم ان الماء من طبعه الذي
به اختص ما بين الطبايع العجيبة
اذا صار ثلجا زاد حجما وكبرا عن الماء في تلك الجبال الصليبية
فيضغطها ضغطا فينفذ صاعدا وتجرى ينابيع بسلسال فضاء
عجيب نظام لم يكن عن جهاله ولا رمية من غير رام بغفلة

(١) الماء في الجبال يبرد حتى يصير ثلجا ومن خواصه انه يكبر
حجمه فيشق الصخر فتتفجر اليعون وهذه الخاصة ليست لسائل
سوى الماء اذا جمد

نظام^(١) السحاب

فها كم نظام السحب فاستمعوا له خذوه بعقل وافهموه بفطنة
خذوا مثلاً بالقدر والماء غالياً عليها بأيقاد اللظى فوق فحمة
وقد صعد التبخير والماء مسخن فيرجع ماء ثانياً عند قبعة
فان يك صنوبر لذلك حاصلًا ترى الماء يجري قطرة بعد قطرة
ترى الشمس في التمثيل ناراً وانما الجبال وأرض كالقصور الرسية
فأما غطاء القدر فهو ممثل لما فوق هذا الجو وصف برودة
ومثل ماء القدر بحرًا مبخرًا بشمس الضحى في لحظة بعد لحظة
وذلك كالحمام أيضًا ومثله ترى مثل الانبيق أيسر لفظة
فهذه علوم السحب والقطر والندى

عروس تبعدت في ثياب رقيقة

ترى اليكم والجمال يشوقكم اليها ومأمهر سوى صدق نظرة

(١) نظام السحاب وتشبيهه بالقدر تحتها النار فغلت وصار لها بخار
فاجتمع عند الغطاء والحمام وكالانبيق فالشمس كالنار وماء البحر
كماء القدر وبخار السحب كبخار القدر والحمام والانبيق وان نزول
المطر كتقطير الانبيق وقطرات الحمام ونحو ذلك

علم المعادن والفلزات

ألا نخذوا علم الفلزات انهم قد استخرجوها في الجبال العصية
ففي جبل تلقى الرصاص بجوفه وآخر تلقاه مشوبا بفضة
وفيها نحاس والرصاص وعسجد كذلك بلاتين الجبال البعيدة
فذلكم للناس أشرف نعمة بها أصبحوا والله في حال غبطة
فان ركبوا كانت لهم خير مركب وان يتباهوا فهي أنخر زينة
وان خاطبوا بعضاً فتلك مسرة^(١)

وبرق جرى وسط السلوك الدقيقة

وان يحرثوا او يطحنوا فهي عونهم

وان شيدوا قصرا اغاثت بسرعة

وان هم شروا يوماً تكن خير حاكم ليعرف منها قدر تقويم سلعة
وان حاربوا كانت حرا باً وأدرعاً مدافعها اغتالت نفوس البرية
ليهلك من عاشوا بغير روية ويحي أولو التوفيق أهل الروية
ومن لم يشم حسن العوالم عقله فذلك والله حقيق بخيبة
من الناس من عاشوا ولا علم عندهم كأنهم فيها سراب بقيعة

(١) تليفون

﴿ الماس من فحم والعسل من نحل والحرير من دود
والجواهر من صدف ﴾

ومن فحمة سوداء جاءوا بجواهر بهيج هو الالماس في صدر قينة
وخير لباس الناس في نسج دودة وخير طعام الناس من فم نحلة
وأعجب آيات الجمال جواهر من الصدف المخلوق في قاع لجة
فهذا على ارض وذلك في هوا وآخر في لج البحار العميقة
أعمار المعادن^(١)

وفي المعدن المخلوق في الارض حكمة

تدق على أهل العقول السليمة

ترى الشب والزاجات والملح انضجت

كما نضج الكبريت قبل سنيهة^(٢)

(١) تختلف المعادن أعماراً في بطن الارض فالملح والشب والكبريت
المتكونات في الطين والارض السبخة تتم قبل سنة والدر والمرجان
يتكونان في سنة أو فوقها والحديد والنحاس والذهب وأمثالها
في مئات السنين والياقوت والعقيق والزبرجد في دهور طويلة
والعلم الحديث اعتبر المعادن كالذهب والحديد عناصر بسيطة
وجعل المرجان حيواناً (٢) تصغير سنة

لقد خلقت في التراب والطين كلها ومنها الذي يبدو بأرض خبيثة
ومنها التي في الماء انشأ خلقها كدر ومرجان بديع بحلية
على سنة زادا أو اكتملا بها بتدبير رب العالمين وحكمة
ومنها الذي يبقى سنين طويلة بطن جبال أو رمال دقيقة
كمثل حديد والرصاص وفضة كذلك باقي معادن سبعة
وأطول من هذا العقيق ومثله الزبرجد والياقوت في طول مدة
(١) * عجائب النبات *

ومن عجب أمر النبات كمعدن من الدم من الخضرا الضعاف الضئيلة
يجي بها ظل الندى فاذا بدت لها الشمس زالت عند آخر ضحوة
فهذا نبات معدني مخلق بفصل ربيع مثل انبات كماء
تري الكيم مثل التبت وهي معادن على الضد مما قبلها عند نسبة
وأعلى مقامات النبات الذي له صفات يضا هي مبدأ الحيوية

(١) أقرب النبات الى المعدن خضراء الدم من والكيم فالاول
ينبت بطلّ الندى ثم يزول حرارة الشمس والثاني
يجمع كماء فالأول نبات معدني والثاني معدن نباتي لان الاول
أقرب الى النبات والثاني أقرب الى المعدن ، وأقرب النبات

كنبت الكشوثى انه غير ثابت

على الارض بل يحى على ذات شوكة

وفوق غصون أو زروع وانه ليشبه نفس الدود في بدء فطرة
كذلك حياة النخل تبدى عجائباً فذكر انها عن كل اثنى استقلت
وان يشأ الرحمن أهد اليكم عجائب في أجسامنا^(١) والغريزة
فأعجب هذا الخلق أمر ابن آدم جسوماً وعقلاً باحثاً عن حقيقة

الى الحيوان النخل والكشوثى والاخير يعيش على غيره
كالدود فهو في ظاهره أقرب الى النبات ولكن فعله فعل
الحيوان وهكذا كل نبات يتغذى بالمولدات البنامية مما كشفه
العلماء حديثاً مثل الشجر الذى يمتص الحشرات التى تحوم
حوله ومثل شجرة فى مداغشقر ذكرت المجلات انها متى
شرب منها انسان ماءها الحاصل فوقها سكر ثم ضمت عليه
أوراقها وشو كها فامتصته وصار غذاء لها والنخل تميز ذكره
من انشاه وان قطع رأسه مات فاشبهه الحيوان بعض الشبه

(١) بعد هذا الجزء سينظم المؤلف ان شاء الله فى علم التشريح

وعلم النفس وفى الزيادة على ما تقدم

LIBRARY

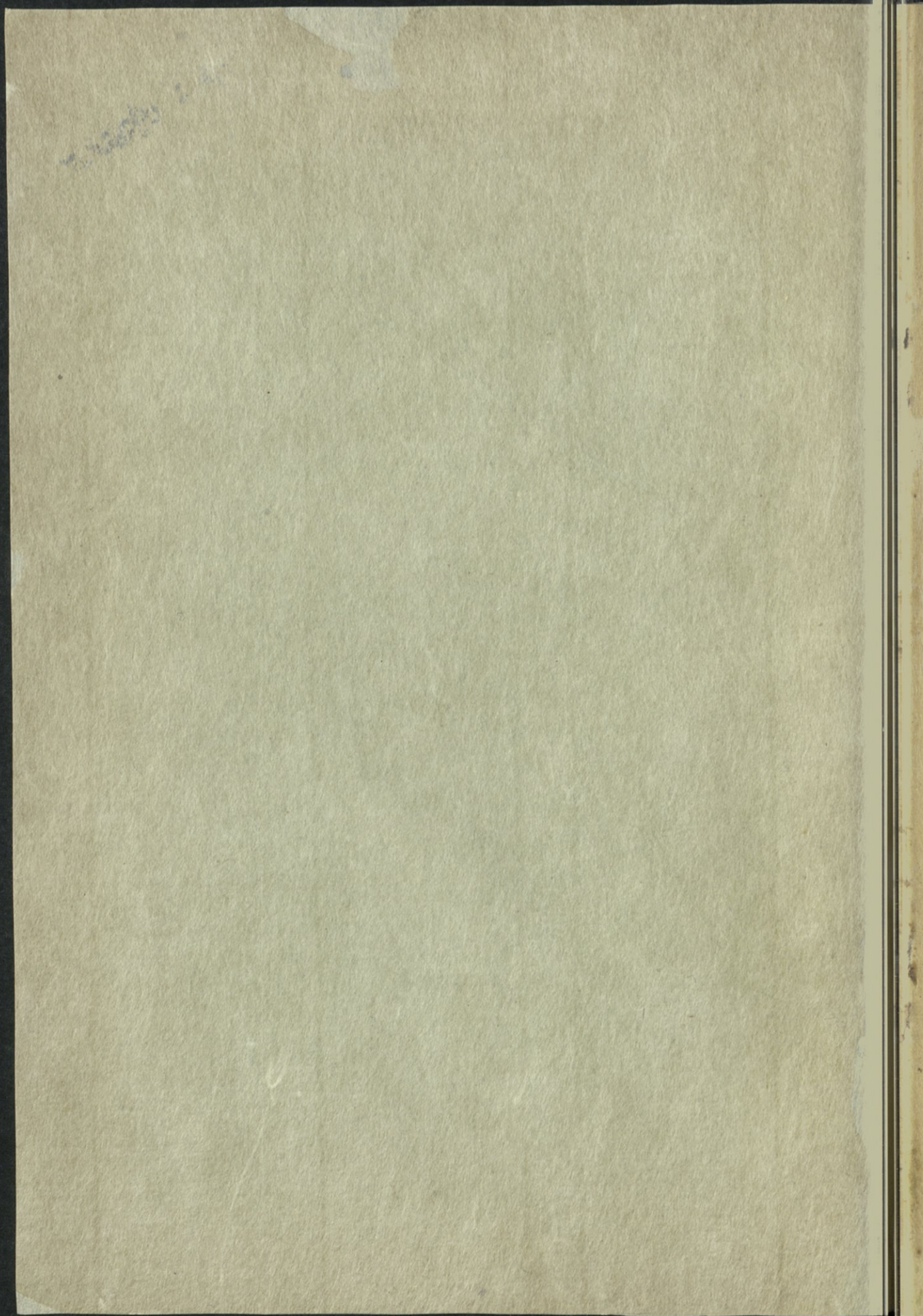
كتب تحت الطبع للمؤلف

- (١) رسالة عين النخلة وهي عبارة عما دار بينه وبين علماء الطب
وأكابر المدرسين في عيون النخلة ثم اثبت ان كل عين من عينيها مركبة
من مائتي عين كل عين مستقلة استقلالاً تاماً لا تشك فيه نظراً وأعضاء
في الكشف الحديث وفيها عجائب الخمل وعسكره ومدنه وما يشبه ذلك
- (٢) حديث المائدة في عوائد المصريين والآداب والاقتصاد الخ
- (٣) براءة العباسية اخت هارون الرشيد كتاب تاريخي ادبي فيه

ملاح ونوادير ولطائف وانبات ان ما نسب للعباسية زور

- (٤) اعادة طبع التاج المرصع
- (٥) اعادة طبع جمال العالم
- (٦) اعادة طبع نظام العالم والامم
- (٧) اعادة طبع نهضة الامة وحياتها
- (٨) المدخل في الفلسفة وفيه ١٦ علماً نقلها العرب عن اليونان
بواحسنوا فيها ما شاءوا

- (٩) اعادة طبع كتاب جوهر التقوى في الاخلاق
- (١٥) اعادة طبع جواهر الانشامع الزيادة الجميلة عليه



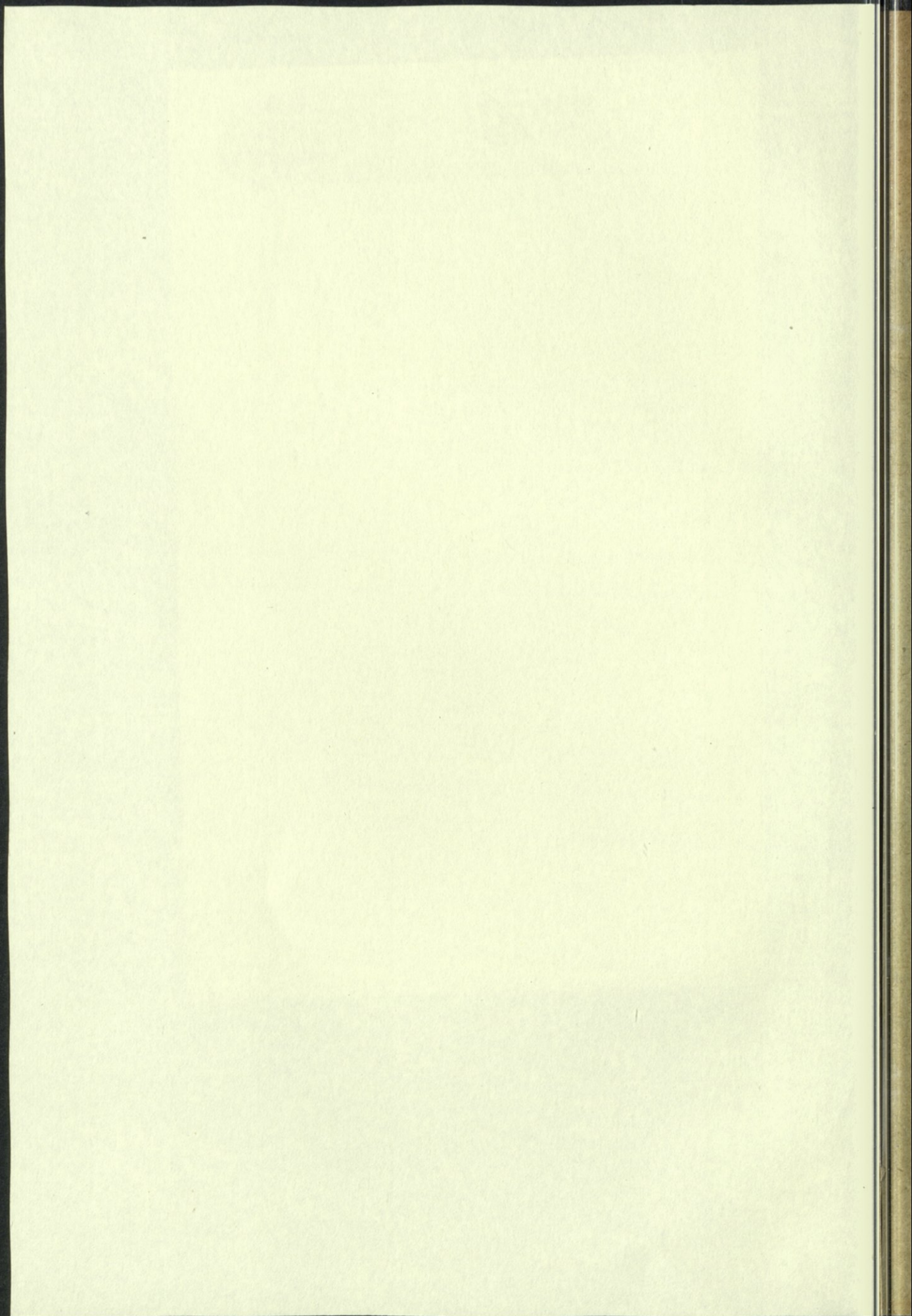
020
ALU
LIBRARY

﴿ كتاب سوانح الجوهرى للمؤلف ﴾

بين المؤلف فيه أحوال المشاهدات التي تقع تحت حسه وأستنتج
من كل مشهد من مشاهد الخليقة حكمة نافعة وأستخرج من كنوزها
جواهر بهجة ومحاسن بديعة بنسق جميل بحيث يخرج من المحسوسات
إلى المعقولات ومن عالم الشهادة إلى عالم الغيب فيه برزت الحكمة
من خدور الصور الجميلة المرئية ، بحيث لا تتعالى عن مستوى الشبان
ولا تقصر عن مراقي الشيوخ عروس تجلت في حبر ، وغانية ذات
حور دمجها براع المؤلف ، لتكون بهجة الشبان وزينة الشيوخ في
وقت الفراغ من الأعمال

يطلب من مكتبة التأليف

بشارع عبد العزيز



U.B. LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00511890

892.78
J418jA